- روى النسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال : سمعت رسول ا A يقول : [[أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض ا تعالى عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله]] . وفي رواية لمسلم : فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن . وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما : [[إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن]] . وفي رواية لابن خزيمة : الشياطين مردة الجن بغير واو ومعنى صفدت : أي شدت بالأغلال . قال الحليمي : وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا تراه قال مردة الشياطين لأن شهر رمضان كان وقتا لنزول الرحمة والقرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى : { وحفظا من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع } . نزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ . وا تعالى أعلم . قال : ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويكون المعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه إلى إفساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات .

وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعا : [[إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم]] .

وروى أبو الشيخ والبيهقي بإسناد فيه ضعف مرفوعا : [[يقول ا D كل ليلة من ليالي رمضان : ينادي من السماء ثلاث مرات : هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له]] .

وروى البزار وغيره مرفوعا : [[إن تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان دعوة مستجابة]] .

وروى البيهقي وقال الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا : [[ينادي مناد من السماء كل ليلة - يعني من شهر رمضان - إلى انفجار الفجر يا باغي الخير تمم وأبشر ويا باغي الشر أقصر وأبصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله]] .

وروى النسائي مرفوعا : [[إن ا تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه]] .

وذكر مالك في الموطأ قال : سمعت من أثق به من أهل العلم يقول : إن رسول ا A أري

أعمار الأمم قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم فأعطاه ا ليلة القدر خير من ألف شهر .

وروى الشيخان مرفوعا : [[من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر]] . وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة : [[من يقم ليلة القدر فوافقها أراه قال : إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه]] .

وروى الإمام أحمد وغيره عن عبادة بن الصامت قال : قلنا يا رسول ا أخبرنا عن ليلة القدر قال : هي في شهر رمضان في العشر الأواخر ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من رمضان من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال أمر ا D والتلذذ بمناجاة الحق لا طلب أجر أخروي ونحو ذلك هروبا من دناءة الهمة فإن من قام رمضان لأجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد ا تعالى كما أشار إليه حديث : تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة . اللهم إلا أن يطلب العبد الثواب إظهار الفاقة ليميز ربه بالغنى المطلق ويتميز هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج عليه لكن هذا لا يصح له إلا بعد رسوخه في معرفة ا D بحيث يصير يجل ا تعالى أن يعبده خوفا من ناره أو رجاء لثوابه .

فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى أن ا تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الأعمال إذ الأعمال أعراض وهي لا تظهر إلا في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد فافهم .

ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبدا فهو كالأجير السوء الذي لا يعمل شيء حتى يقول لك قل لي إيش تعطيني قبل أن أتعب ؟ فأين هو ممن تقول له افعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا ؟ فيقول وا ما قصدي إلا أن أكون من جملة عبيدك أو أن أكون تحت نظرك أو أن أكون في خدمك لا غير أليس إذا اطلعت على صدقه أنك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل لشرف همته بخلاف من شارطك فإنه يثقل عليك وتعرف أنت بذلك خسة أصله وقلة مروءته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو قبل أن تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما أقبل عليك إلا لأجرته فلما وصلت إليه ونسيك ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك .

وسمعت سيدي عليا الخواص إذا صلى نفلا يقول أصلي ركعتين من نعم ا علي في هذا الوقت فكان Bه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة أخرى فقلت له في ذلك فقال ومن أين يكون لمثلي أن يقف بين يدي ا D وا إني لأكاد أذوب خجلا وحياء من ا لما أتعاطاه من

سوء الأدب معه حال خطابه في الصلاة فإن أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف أدب ما أظن أنني عملت منها بعشرة آداب فأنا إذا وقفت بين يديه في صلاة أو غيرها من العبادات إلى العقوبة أقرب فكيف أطلب الثواب . وسمعته مرة أخرى يقول : يجب على العبد أن يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبد ربه عبادة الثقلين بل ولو عبده هذه العبادة على الجمر من ابتداء الدنيا إلى انتهائها ما أدى شكر نعمة إذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو غافلا وكذلك ينبغي له إذا قلت طاعاته أن يرى أن مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في أعماله وحفظ من القنوط من رحمة ا تعالى . وقال له مرة شخص يا سيدي ادع لي فقال يا ولدي ما أتجرأ أسأل ا في حاجة وحدي لا لنفسي ولا لغيري اصبر حتى تجتمع مع الناس في صلاة العصر وندعو لك معهم في غمارهم .

وسمعت أخي أفضل الدين يقول : وا إني لأقوم أصلي بالليل فأرى نفسي بين يدي ا كالمجرم الذي قتل النفس وفعل سائر الفواحش وأتوا به إلى الوالي يتلفه وأرى الجميلة تعالى الذي أذن لي في الوقوف بين يديه ولم يطردني في جملة واحدة كما طرد التاركين للصلاة .

وسمعته مرة أخرى يقول : من شرط الكامل في الطريق أنه يكاد يذوب حياء من ا تعالى إذا تلا كلامه وإن كان ا تعالى قد أذن في تلاوة كلامه للكبير والصغير ولكن من شرط العارف أن لا يتلو كلامه إلا بالحضور معه تعالى لأن قراءة كلامه مناجاة له تعالى وكيف حال من يناجي رب الأرباب وهو غافل فوا لو رفع الحجاب لذاب كل تال للقرآن كما أشار إليه قوله تعالى : { إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا } . وقوله تعالى : { لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية ا } . وهنا أسرار يذوقها أهل ا تعالى لا تذكر إلا مشافهة لأهلها .

وسمعت أخي الشيخ أفضل الدين C تعالى يقول أيضا : من شرط الفقير أن يرى نفسه كصاحب الكتبة من الحشيش واللواط والزنا وغير ذلك فإذا قال له شخص من المسلمين ادع لي يكاد يذوب حياء وخجلا لأن معاصيه مشهودة له على الدوام .

ورأيته مرة في وليمة فقال له شخص من العلماء ادع ا لي فصار يعرق جبينه ولم يقدر ينطق من البكاء وقال لي ما كان إلا قتلني هذا . ولما أراد التزوج عرض عليه الناس بناتهم فكان كل من خطبه لابنته يقول يا أخي بنتك خسارة في مثلي فلم ير نفسه أهلا لواحدة يتزوجها ثم قال لي : ما رأيت يقارب شكلي ورذالتي إلا عرب الهيتم الذين يطوفون على أبواب الناس يأكلون الطعام الذي يصبه الناس على المزابل في أقنية بيوتهم Bه . وقد قلت مرة لصاحب كتبة ادع لي فاستحيى وعرق جبينه وقال يا سيدي لا تعد من فضلك تقول لي ذلك تؤذيني فإني وا لما قلت لي ادع لي رأيت نفسي كيهودي قال له شيخ الإسلام ادع لي .

وكان سيدي أبو المواهب الشاذلي يقول حكم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحد من أهل النفوس . وكان سيدي إبراهيم الدسوقي يقول : لا تبرز ليلى لمن يطلب على الوقوف بين يديها

عوضا منها وإنما تبرز لمن يرى الفضل والمنة لها التي أذنت له في الوقوف بين يديها .
وكان يقوم من كان الباعث له على حب القيام بين يدي ا تعالى في الظلام لذته بمناجاته فهو في حظ نفسه ما برح لأنه لولا الأنس الذي يجده في مناجاته ما ترك فراشه وقام بين يديه فكأن هذا قام محبة في سواه وهو لا يحب من أحب سواه إلا بإذنه فإن الأنس الذي يجده في قلبه سواه بيقين . وكان يقول : ما أنس أحد با قط لعدم المجانسة بينه وبين عبده بوجه من الوجوه وما أنس من أنس إلا بما من ا تعالى من التقريب الإلهي لا با تعالى .
ومن هنا قامت الأكابر حتى تورمت منهم الأقدام لعدم اللذة التي يجدونها في عباداتهم فإن اللذة تدفع الألم فلا يتورم لهم أقدام فاعلم أن عبادتهم تعالى محض تكليف لا يدخلها اللذة ولو دخلها لذة لكانوا عبيدها وهو مطهرون مقدسون عن العبودية لغير ا تعالى .
فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ حتى يخرجك من العلل وتصير تأتي العبادات امتثالا لأمر ربك لا غير ولا تريد بذلك جزاء ولا شكورا .
وقد سمعت سيدي عليا الخواص C يقول : إذا وقع لأحدكم تقريب في المواكب الإلهية فلا يقتصر على الدعاء في حق نفسه فيكون دنئ الهمة وإنما يجعل معظم الدعاء لإخوانه المسلمين . وقد من ا تعالى علي بذلك ليلة من الليالي لما حججت في سبع وأربعين وتسعمائة فمكثت في الحجر أدعو لإخواني إلى قريب الصباح فأعطاني ا تعالى ببركة دعائي لهم نظير جميع ما دعوته لهم بسهولة ولو أني دعوت ذلك الدعاء لنفسي لربما لم يحصل لي ذلك فالحمد رب العالمين .
وسمعت سيدي عليا الخواص C يقول : لا تقتصروا في قيام رمضان على العشر الأواخر من رمضان بل قوموه كله واهجروا نساءكم فيه كما كان رسول ا A يفعل فإني رأيت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه قال : وقد أجمع أهل الكشف على أنها تدور في ليالي رمضان وغيره ليحصل لجميع الليالي الشرف وبه قال بعض الأئمة أي إنها تدور في جميع ليالي السنة فإذا تمت الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا سمعته يقول : وظواهر الأدلة كلها يعطي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك . { وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم }